

{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أَحْبَبْتُ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ،
وَلَوْ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

إِنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ حِينِ وَلادَتِهِ، لَا مَحَالَةَ يَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَى مَكَانٍ مَا وَ عَضُوا فِيهِ. وَ كَمَا يَكُونُ عَضُوا فِي أُسْرَةٍ
مُعَيَّنَةٍ، وَ فِي مَحَلَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، كَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَضُوا بِأَخْتِيَارِهِ فِي نَادٍ رِيَاضِيٍّ أَوْ فِي جَمْعِيَّةٍ مَحَلِّيَّةٍ أَوْ مُؤَسَّسَةٍ
إِسْلَامِيَّةٍ. وَ يَعْمَلُ جَاهِدًا لِنَجَاحِ هَذِهِ الْمُنْشَأَةِ الَّتِي يَعْتَبِرُ نَفْسَهُ جُزْءًا مِنْهَا. وَ إِنَّ وُجُودَنَا الْيَوْمَ هُنَا، يَدُلُّ عَلَى صِلَتِنَا
مِنْ قَرِيبٍ أَوْ مِنْ بَعِيدٍ بِهَذِهِ الْمُنْظَمَةِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

هَلْ نُؤَدِّي نَحْنُ وَاجِبَاتِنَا تَجَاهَ هَذِهِ الْمُنْظَمَةِ وَ تَجَاهَ هَذَا الْمَسْجِدِ، بِالْحُضُورِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ مَرَّةً فِي الْأُسْبُوعِ، وَ
بِأَدَاءِ الْأَشْتِرَاكَاتِ الشَّهْرِيَّةِ ؟

إِنَّنَا نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنْ لَنَا مُنْظَمَةً كَمُنْظَمَةِ "مِلِّي كُورُوش" فِي زَمَنِ اسْتَعَصَى فِيهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يُمَيِّزُوا
بَيْنَ الصَّوَابِ وَ الْخَطَا، وَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْقَبِيحِ، وَ بَيْنَ الْمُفِيدِ وَ الضَّارِّ، وَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ، وَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ
ابْتَعَدُوا فِيهِ عَنِ الْحَقِّ، وَ خَضَعُوا فِيهِ لِلْقُوَّةِ دُونَ الْعَدَالَةِ، وَ قَلَّ فِيهِ الْأَعْمَالُ الْهَادِفَةُ إِلَى فَلَاحِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

كَمَا نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَلَى أَنْ أَكْرَمَنَا بِمُنْظَمَةٍ، تَقُومُ عَلَى أُسُسِ الْقُرْآنِ وَ السُّنَّةِ، وَ تَتَحَرَّكُ بِشُعُورِ الْأُمَّةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ، وَ لَا تَنْسَى أَبَدًا الْفُقَرَاءَ وَ الْمَظْلُومِينَ، وَ تَصَدِّعُ بِالْحَقِّ دَائِمًا وَ حَيْثُمَا كَانَ، وَ تُسَاهِمُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً
فِي تَحْقِيقِ السَّلَامِ وَ السَّعَادَةِ فِي الدُّوَلِ الَّتِي تَتَوَاجَدُ فِيهَا، وَ تَضَعُ الْمَشَارِيعَ الْمُتَنَوِّعَةَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ !

هَذِهِ الْمُنْظَمَةُ، تَمْتَلِكُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}، وَ تَسْعَى جَاهِدَةً لِتَكُونَ فِي النَّهْيَةِ مَظْهَرًا لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى: { وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ }

إِخْوَتِي الْكِرَامُ !

إِنَّ الْمُجَادَلَةَ الْمُؤَسَّسِيَّةَ مُهِمَّةٌ جَدًّا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ أَيْضًا عِبَارَةٌ عَن مُجَادَلَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ. وَ لَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اشْتَرَكَ فِي شَبَابِهِ قَبْلَ نُبُوتِهِ فِي حِلْفِ الْفُضُولِ، وَ دَافَعَ بِذَلِكَ عَنِ الْعَدَالَةِ، وَ جَادَلَ عَنْهُ. وَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن هَذَا الْحِلْفِ : (لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ)

إِخْوَتِي الْكِرَامُ !

لِكَيْ تَسْتَمِرَّ وُجُودُ الْإِسْلَامِ وَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَ يُنْقَلَ الْوَعْيُ الْإِسْلَامِيُّ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، وَ تَنْمُو الشَّخْصِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَ الْوَعْيُ الْإِسْلَامِيُّ، لَا بُدَّ أَنْ نَشْتَرِكَ جَمِيعًا فِي هَذِهِ الْمُنْظَمَةِ. وَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنَّا رَئِيسًا طَبْعًا. وَ لَكِنْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَفُومَ كُلُّ مِنَّا بِمُهْمَةٍ مَا، بِنَفْسِهِ وَ أَوْلَادِهِ وَ زَوْجِهِ. وَبِإِمْكَانِهِ عَلَى الْأَقْلِ أَنْ يَكُونَ عُضْوًا فِيهَا وَ يَدْعَمَ خَدَمَاتِهَا. وَ بِذَلِكَ نَتَّعَاوُنُ فِي سَبِيلِ الْقِيَامِ بِوَاجِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. أَسْأَلُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْوَاعِينَ، وَ أَنْ يُدِيمَ خَدَمَتَنَا لِدِينِهِ وَ لِعِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ.

